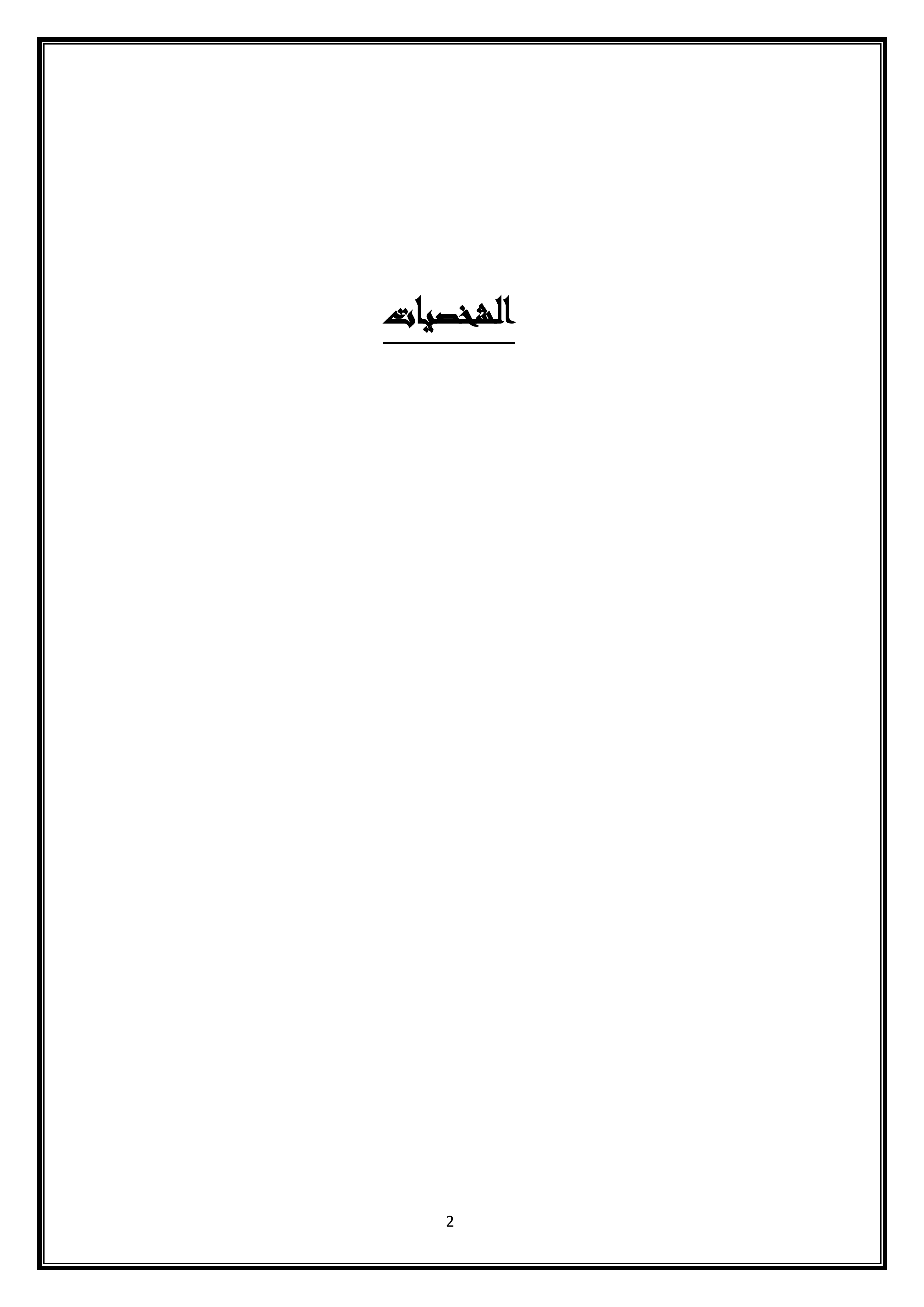
مسرحية

(بلاد ما وراء التراب)

تأليف..

ايمن فرني فاضل



الشخصيات

العدد	اسم الشخصية	التفاصيل
1	جاد	ابن اديم وعمرة من 10 الى 15 سنة
2	نايا	بنت في عمر 10 الى 15
3	الشاب	شاب في عمر الثلاثين
4	اديم	يعمل في تركيب الادوية
5	عم صابر- تليد	صاحب محل ملابس مستورده وفى زمن اخركان يعمل في المنحوتات النحسية
6	عم رضا - عابد	صاحب محل بلايستيشن ..وفى زمن اخركان يعمل كاتب
7	عم ابراهيم - حيان	صاحب القهوة..وفى زمن اخركان يعمل في الغزل والنسيج
8	قمار	رئيس امن البلاد
9	فرد امن 1	مساعد قمار
10	فرد امن 2	مساعد قمار
11	الحاكم	حاكم البلد
12	السيدة	تبيع الخضروات والفاكهة
13	جبر _ سام	صبي قهوجي..وفى زمن اخر كان مساعد اديم
14	نبيل _ تيم	تاجر مخدرات..وفى زمن اخر مريض نفسى (مجنون)
15	الفتاه	فتاه في عمر الثلاثين

المشهد الاول

(يفتح الستار على ديكور حديث من نوعه به محل ملابس جاهزة وقهوة ومحل بلايستيشن مع موسيقى هادية صباحيه تصحبهما إضاءة مناسبة)

الشاب:- **(يدخل الشاب في حالة من الذهول ثم يلتفت الى الجمهور بابتسامة)**

صباح الخي

(يقطع علية صوت خارجي قوى) اقتلوا

(يجرى الشاب في خوف حتى يختفى من على المسرح مع صوت طلقات الرصاص)

فرد امن 1:- من الواضح يا فندم ان مفيش ولا رصاصة اصابت الهدف

قمار:- **(منفعلا)** غبى

فرد امن2:- **(مفكرا)**هو دا يا فندم**!!**

قمار:- **(قطع)** ايوه هو..الحاكم لو شم خبر ان الولد دا رجع تانى هتبقى مشكلة علينا كلنا

فرد امن2:- طيب والعمل

فرد امن1:- نسيبه في البلد. كلها يوم او يومين وهيزهق ويمشى

قمار:-عندك حق..ازاى فكرة زى دى مخطرتش على بالى

فرد امن1:- اى خدمة يافند

قمار :- **(قطع)** انت تخرس خالص..وجوده فى الايام دى و بالاخص هيعمل خطر علينا..انت نسيت ان يوم الشمول بكرا

فرد امن 1:- فعلا صحيح

قمار:- مفيش غير حل واحد..هو اننا نجيب الولد ده ..ونحبسه لحد ما اليوم يعدى وبعد كده نتخلص منه..او اننا نتخلص منه فى الحال

فرد امن2:- عندك حق يا فندم

قمار:- انا عاوزكم تدوروا فى كل حتة وكل شبر على الولد ده.. يا تقتلوه يإما تمسكوه وبعد كدة نسلمة للحاكم وناخد مكافاه

فرد امن1:- **(بزهول)** مكافاه**!!**

قمار:- اه طبعا..الحاكم بيدور على الولد ده من 20 سنة.. ولو مسكناه هيكون لينا مكافاه

فرد امن1: **(بزهول)** مكافاه**!!!**

قمار:- **(بعصبية)** خلاص بقى.. انا عاوز الولد ده قبل بكرا..سمعين؟

فرد امن 1و2:- حاضر يا فندم

(يخرجون من على المسرح)

عم رضا:- **(يدخل رضا الى القهوة)** عامل ايه يا ابراهيم

عم ابراهيم:- **(لا يرد)**

عم رضا:- انت لسة زعلان منى

عم ابراهيم:-لا يسيدى مش زعلان..انى اللى غلطان علشان اكون مع واحد زيك

عم رضا:- وليه الغلط دا

عم ابراهيم:- الغلط انك تكون عيل

عم رضا:- **(بعصبية)** لا..مسمحلكش..وبعدين لو زعلان كدة متبقاش تيجى معايا

عم ابراهيم:- دانى اروح مع واحد صينى.. احسن من انى اروح معاكم

عم رضا:- **(يضحك)**

عم ابراهيم:-انت بتضحك.. الحق عليا انى

(يدخل صابر الى المسرح)

عم صابر:- فى ايه يا جماعة مالكم كدة ..صباح الخير الاول

عم ابراهيم:-وهيجى منين الخير

عم رضا:- **(يضحك)**

عم صابر:- مالك كدة **لاوى** بوزك على الصبح

عم ابراهيم:- مفيش يا سيدى

عم صابر:- لا فية..**(مناديا)** واد يا على

على:-نعم يا عم صابر

عم صابر:- هات يابنى هوت شوكلت من غير لبن..هتشربوا ايه؟

عم رضا:-لا شكرا..ابقوا زودوا سرعة النت دى شوية ولا انتوا فقرا

عم ابراهيم:-اه احنا فقرا..متبجاش تيجى تانى..واجفل ياض يا على النت

عم رضا:-شايف يا صابر..انا مش هتكلم علشان خطرك انت

عم صابر:-عيب يا ابراهيم

عم ابراهيم:- وهو ده خلى حاجة للعيب

عم رضا:- مهو انا مش هقعد اتهزق واسكت كدة..مترد يا صابر

عم صابر:- **(منفعلا)** خلاص بقى يا جماعة ..انتوا مش صغيرين على الكلام دا

ها قولى بقى ..اى اللى مزعلك؟

عم ابراهيم:- امبارح يا سيدى بعتلى طلب على لعبة بابجى دى..وانى زى المغفل جبلته.. عمالين بنلعب عادى..ومره واحدة رمى عليا جنبلة جابت اجلى..دمى كان بيتصفى زى الفرخة وهو واجف مش هاين علية يدينى دم..وكمان جايب رجصة وعمال يترجص عليا وانى بموت

عم صابر:- **(ضحك)** ملكش حق يا رضا

عم رضا:- مهو هو اللى خانقنى وخلانى اعمل كدة..كل شوية يميل على كل

حاجة..تصور..الضرب شغال وهو عمال بيدورى على شنطة 200

عم ابراهيم:- **(بعصبية)** امال الحاجات احطها فين يا جلوص الطين

عم رضا:- اقولك فين ومتزعلش **(يضحك)**

عم ابراهيم:- شايف..شايف عمايلة وكلامة البايخ

عم صابر:- **(يضحك)**

(يدخل الشاب الى المسرح)

الشاب:- **(متحدثا لنفسة)** انهم ما زالوا متذكرين كل شئ..من الواضح ان الايام القادمة ستكون اصعب

(تدخل فتاه الى المسرح تتكلم فى تليفون مع موسيقى رومانسية)

الشاب:- **(ينظر الى الفتاه باندهاش..متحدثا لنفسه)** مستحيل..لم اكن اتوقع ان اراكى مرة اخري..انتى كما انتى..لا شئ تغير..عيونك البرئه ..ووجهك الطفولى..كل شئ كما كان ..ولكن ما الذى تمسكه بيديها هذا؟..وما هذة الملابس؟..ملابسك القديمة كانت افضل بكثير..لكن لا عليكي..فانتي كما انتي ..لا شي تغير**(تتوقف الموسيقى)**

الفتاه: **(تحدث فى الهاتف)** قولتلى بقى اسمك ايه ..احمد **(ضحكة خليعة)**..عارف ان كل اللى اسمهم احمد خاينين

(تضحك) لا انهردة مينفعش ابويا موجود..مش هينفع يا احمد..وبعدين احنا لسة متعرفين على بعض..يووووه..خلاص خلاص..قولى عنوانك وانا هجيلك.

الشاب:- من الواضح ان الملابس ليست فقط من تغيرت..**(يقترب منها ويقول لها)** صباح الخير

الفتاه:- مين

الشاب:- اعلم انك لم تتذكريني..لكني اتذكركي جيدا

الفتاه:- لخص عاوز اى

الشاب:- الاتتذكرين عندما كنا صغار ونلعب سويا

الفتاه:- **(ضحكة خليعة)** طب وملعبناش وحنا كبار

الشاب:- لم اكن موجود للاسف

الفتاه:- طب متهئ بنا نلعب

الشاب:- لا.. فنحنوا كبرنا على تللك التفاهات

الفتاه:- **(تضحك)** كبرنا..طب عن اذنك..اروح انا احترف..قال تفاهات قال..**(تضحك)**

الشاب:-ما هذا..ما الذى حدث..من الواضح ان الجميع قد تغير..**(بخوف)** ياالهي..انهم قادمون..اين اختبئ..اين

(يخرج)

(يدخل افراد الامن)

فرد امن1:- انا مش قادر الف تانى

فرد امن2:-بطل كسل..لو جية قمار وشافنا قاعدين كدة هتبقى مشكلة

فرد امن1:-لا.. مهو احنا مش هنبقى قاعدين..احنا هنام ولا انت مش تعبان

فرد امن2:- **(بعصبية)** لا..انت زوتها اوى..برحتك روح نام انت ..لكن انا هدور عليه

فرد امن1:- ياعم سيبك من الكلام دا..هو انت لو لقيتة ..هيرقوك او هيدولك ميدلية.

فرد امن2:-يدونى زى ما يدونى..ملكش دعوة

فرد امن1:-خلاص برحتك روح دور زى ما تحب

فرد امن 2:-وانت؟

فرد امن1:- انا هروح انام فى اى بيت يعجبنى

فرد امن2:- ماشى..سلام **(يخرج)**

فرد امن 1:- مع السلامة **(يخرج)**

(يدخل عمر)

الشاب:- من الواضح باني ساكون فى ذلك القلق كثيرا

تيم:- ولية تقلق يا زميلى

الشاب:- ومن تكون انت..**(بذهول)** ما هذا..انت تيم**!!**

نبيل:- تيم مين ياعم..انا نبيل ..الكيف بتاع المنطقة

الشاب:- الاتتذكرني

نبيل:- ماخدش بالى لكن لو عرفتك هعرفك على طول يا زميلى

الشاب:- ما الذى تفعلة هنا؟

نبيل:- قولتلك بتاع الكيف ..متبوظش دماغى

الشاب:- وما هو الكيف

نبيل:- انت شكلك غلبان على الاخر وانا قلبى استريحلك

بص يا صاحبى ..انا معايا منتجات تخليك متقلقش خالص

الشاب:- وما هي تلك المنتجات

نبيل:**(يخرج من جيبة)**دا خبور افغاني..ودا خبور بلدي..ودى فراولة اما دى بقى

الشاب:- كفي..كفي..ما الذي تبيعة يا تيم؟ اتغيب العقول انت ايضا..ياليتك كنت كما فى الماضى

نبيل:- انا مش فاهم حاجة..بس انت دماغك حلوة وعجبتنى..الصنف نوعة اية؟

الشاب:- حتى انت تغيرت يا تيم

نبيل:- يوووووة..انت شكلك عميان خالص..مع السلامة يا زمل

الشاب:- **(ابتسامة سخرية)** من الاعمي؟

(رضا وصابر وابراهيم يجلسون على القهوة يلعبون البابجى)

عم صابر:- **(بيدية موبيل)** انا فى البيت الى جمبك

عم رضا:- **(بيدية موبيل)** لسة داخلوه مفهوش حاجة

عم صابر:- لا فية و جبت اسكوب 8..

عم ابراهيم:- **(بيدية موبيل)** فى دروب نازل على 120

عم رضا:- **(بصوت عالى)** الحقونى انا بموت

عم صابر:- **(يضحك)** حد قالك تروح للدروب

عم ابراهيم:- **(يضحك)** احسن

عم صابر:- ماشى..بس افتكروا انى كنت بديكم من دمى

عم ابراهيم:- هو انت عندك دم

عم صابر:- احترم نفسك يا ابراهيم

عم ابراهيم:- انت اللى هتعلمنى الاحترام

عم رضا:- خلاص يا جماعة..انتوا هتتخنقوا وتسيبونى لوحدى

الشاب:- صباح الخير..كيف حالك ياسيد تليد ويا سيد عابد ويا حيان

عم رضا:- الله يسهلك يابني

الشاب:- اولم تتذكروني ؟

عم صابر:- انا بموت

الشاب:- كيف تموت وانت بحاله جيدة امامى؟..وما الذى بايديكم هذا؟

عم صابر:- انت مين؟ وبتتكلم كدة لية؟

الشاب:- هذة هى اللغة التى تعلمناها.. لماذا انتم تتكلمون هكذا؟

عم ابراهيم:- سيبك منة تلاقية واحد من اللى بيشحتوا اليومين دول..ودى طريقة جديدة

الشاب:- انا لست بشحات يا سيد حيان

عم رضا:- هو انت عرفت اسامينا منين؟

عم صابر:- ومين قالك انى دى اسامينا اصلا..انا اسمى صابر..ودا ابراهيم ودا رضا

الشاب:- لكني اعرف جيدا اسمائكم..قد تكون قديمة بالنسبة لكم..وتغيرت مثلما تغير كل شئ

عم ابراهيم:- هي فعلا اسامينا القديمة..انت عرفتها منين؟

عم رضا:- متقول انت مين ولا ابن مين وعاوز ايه؟

الشاب:- **(بخوف)**انا..انا

عم رضا:- ما تنطق يابنى

الشاب:- انا شابا مثل باقي الشباب..اريد ان استرجع عقولكم القديمة بدلا من ان تتغير تمام..مثل ما فعلتموه باسمائكم

عم ابراهيم:- انت مجنون يلا

عم رضا :- امشى ياض من قدامي

الشاب:- انا لا اكذب عليكم صدقوني

عم صابر:- اصبروا يا جماعة..طب لو عرفنا كويس ومش بتضحك قولنا احنا مين

الشاب:- حسنا..انت السيد عابد..مؤلف كبير..قمت بتاليف كتب كثيرة..كانت تترجم وتذهب الى بلاد العالم..عندك مكتبة متواضعة..تقوم فيها بنشر الثقافة والمعرفة لكافة افراد البلد بدون مقابل مادى..وذلك كان هدفك فى الحياه..اما السيد حيان..فكان من الرجال المبدعة فى عملها..حيث كان افضل من يغزل النسيج..على عهده..كانت ملابسة تباع فى البلاد المجاوره.. حتى اصبحت البلد الوحيدة التى تصدر ملابسها لبلاد العالم..وايضا كان يعطى الملابس لافراد البلد بدون مقابل مادئ..كان متواضعا يحب الخير للجميع..اما السيد تليد..فكان ايضا مبدعا فى عمله..كان ينحت على النحاس والفضيات..يحب الاشياء القديمة ..ورغم بانه عملا غريبا بعض الشئ..الا ان اصبح ذلك العمل من اكبر الاعمال تصديرا للبلاد المجاورة..كان يعلم الجميع ولا يبخل عليهم بذلك الابداع..كان يريد ان يصبح ذلك العمل الى الابد..كنتوا جميعا تعملون من اجل هدف واحد..وهو ان تظل بلادكم افضل البلاد على مر العصور

عم ابراهيم:- اى الاحساس دا..حد حس زى

عم رضا وعم صابر:- اه فعلا

عم صابر:- انت مين بالظبط

الشاب:- انا اكون جاد ابن اديم

عم صابر:- جاد مين

الشاب:- ابن ذلك الرجل الذي وهمكم الحاكم بانه حاول قتلكم

عم صابر:- انت ابن الراجل دا؟

الشاب:- نعم

عم صابر:- دا مش وهم دا حقيقة

الشاب:- ليست الحقيقة

عم ابراهيم:- اه افتكرت..انت الواد اللى هرب

الشاب:- لكني الم اهرب..واتيت لكم مجددا

عم رضا:- انت لازم تموت ..اكيد هتكون نسخة منه

عم ابراهيم:- احنا لازم نمسكه ونحبسة لحد ما الحاكم يموتك فى يوم الشمول الجي

(يقفوا ويمسكوا بالشاب)

الشاب:- صدقونى..الحاكم هو من وهم لكم تلك الحقيقة المزيفة..وابى كان ضحيه لذلك

عم صابر:- كفاية كلام بقى..سنين وسنين كلنا بندور عليك..واخيرا وقعت برجلك

الشاب:- كل هذا من اجل ان تقتلونى؟..اليس كذلك..من اجل كلمات تزيف بها الحاكم ليملئ عقولكم الفارغة

عم ابراهيم:- ابوك هو السبب ولولا الحاكم مكناش عشنا ولا لحظه

عم رضا:- وبسبب ابوك .. موت ناس كتيره ملهاش ذنب كل دا علشان الفلوس

الشاب:- **(منفعلا)** وهم ..تلك هو الوهم الذى اضعه الحاكم فى رؤؤسكم..جعلكم تصدقون كل شئ..لم تعلموا ان شئ ما اقتحم عقولكم وافرغها

عم صابر:- انت بتقول ايه

الشاب:- الحقيقة..الحقيقة التى تغيبتم عنها سنوات

عم رضا :- انت كداب

الشاب:- قلت لكم اني لا اكذب..صدقوني

عم ابراهيم:- ولو مصدقناش هيحصل ايه

الشاب:- لا شئ..ستكون عقولكم فارغة من الماضى.. والذكرى.. والتاريخ

عم رضا :- واى اللى ياكد كلامك

الشاب:- وما الذي اكد كلام الحاكم..**(لحظة صمت)** لا تعرفون..لانة مجرد كلمات ..لكن عندما تحدثت عن حياتكم فى الماضى.. الماضى الذى اعرف انه ليس موجود فى عقولكم الان..ماذا حدث؟ ..شعور جميل.. واحساس رائع..اليس صحيحا...لذلك اتيت لكم الان لكى اظهر الحقيقة..الحقيقة التى تغيبتم عنها وقبل يوم الشمول القادم الساعة الثانية عشر..**(يخرج كتبا من شنطتة ويمسكه بيدية)** ونكمل سويا الحكاية ..الحكاية التى اتحذفت من عقولكم..لكنى لا اعرف النهاية ستكون لمن؟..للخير ام للشر..وليس دايما الخير هو المنتصر..فى بعض الاحيان يكون الشر منتصرا ايضا..

عم صابر:- و اى هى الحكاية اللى اتمسحت من عقولنا

عم رضا:- متتكلم

الشاب:- حسنا ساحكى لكم كل شئ **(يفتح الكتاب)**

(تسقط بؤرة ضوء على الشاب ويصبح المسرح خالى من اى قطع ديكور)

الشاب:- الحب..الخير..السلام..تلك هى الكلمات التى نعيش من اجلها فى تلك البلد..يجمعنا هدفا واحد نعمل من اجله.. وهو ان تصبح بلادنا افضل البلاد على مر العصور..وقد وهب الله فى هذة البلد ما لم يوهبه فى بلد اخر..فكان بها جبالا كبيره من التراب على اطرافها.. تحفظها وتحميها من دخول الاعداء..ليس هذا فقط فلكل جبل من تلك الجبال كان اسفلة كنز.. يحميه الاله هيدس من يد اللصوص وهذا ما ورد فى كتب اجدادنا ..بلادنا لا يحكمها احد.. سكانها هم من يديروا حكمها..نظرا لاعدادهما القليلة..الا فى يوم من الايام سمعنا صوت موسيقى ..**(موسيقى مع اضاءة مناسبة واستعراض للاحداث)** ثم نظر الجميع فى زهول لم

نكن نسمع من قبل هذا الشئ..وايضا لا نعرف ما هو المصدر الذى يخرج ذالك الصوت ..نظرنا الى انفسنا وبعد دقائق سمعنا صوت يقول:**(صوت خارجي)** الشر..لا مكانه له على ارضنا..الخير..سيسودها..الموت..لمن اخطئ....الشر..لا مكانة له على ارضنا..الخير..سيسودها..الموت لمن اخطئ.

الجميع:- **(مع استعراض)** الشر..لا مكانه له على ارضنا..الخير..سيسودها..الموت..لمن اخطئ....الشر..لا مكانه له على ارضنا ..الخير..سيسودها..الموت لمن اخطئ..

الشاب:- ظلت تلك الكلمات فى عقولنا.. ولكن لا نعرف من هو المصدر..فادركنا جميعا ان ذلك هو الاله هيدس..حتى اصبحت البلد كلها تؤمن بان بها اله يحميهم ويحمي ارضها

الجميع:- فليحيئ هيدس..فليحئ هيدس

الشاب:فرح الجميع وايقن بان ذلك البلد يحفظها اله..لكن الفرح لم يكتمل.. وبعد ايام..ظهر ما لم يكن متوقع.. **(مع استعراض للاحداث)** هجمت علينا وعلى ارضنا اوناس لا نعرفها ..بيديهم اسلحة يقتلون بها ما يشائوا..جلسنا على الارض لا نعرف شيئا..وكان الشئ الوحيد الذى يبقينا على قيد الحياه ..هو الاستسلام..حتى ظهر صوت كبيرهم **(صوت الحاكم)** كل اللى فات حمادة..واللى جي حمادة تانى خاااالص..**(صوت الشاب)** نظرنا نحو بعضنا..لا نفهم شئ من تلك الكلمات..وظل الحزن يظهر فى اعيوننا..وكان الامل الوحيد لدينا..هو الالهه هيدس..يوم وراء يوم ننتظره..ننتظره بان يخرج ذلك الشر من ارضنا..مرت الايام والايام والامل ساكن والشر متحرك ومحاط بنا..فى بلاد ما وراء التراب.

المشهد الثانى

(المسرح لا يوجد به اى قطع من الديكور)

(يدخل جاد ونايا)

نايا:- هيا.. قول لى على المفاجاه التى احضرتها لى

جاد:- لن اقول

نايا:- ان لم تقول فسوف اذهب

جاد:- لا ..انتظرى حتى نكمل يومنا وبعدها سوف اقول لكى

نايا :- لكنى لا اريد ان اتاخر ..لدى عملا مع امي

جاد:- لن نتاخر لا تقلقى ..هيا ..قولى لى ما الذى احضرتية الي

نايا:- لن احضر شئ

جاد:- تمزحين..اليس كذلك؟

نايا:- **(تضحك)** نعم امزح..ولن اقول لك الا بعدما تقول انت

جاد:- حسنا..**(يخرج من شنطتة لوحة صغيرة بها رسمة)** ما رايك؟

نايا:- رائعة جدا..ما احلها..قد تشبهنى بعض الشئ

جاد:- **(يضحك)** لا تقولى هكذا..فانتى اجمل بكثير..ولكنى تعبت من اجلها

نايا:- مثلى ايضا

جاد:- كنتي تعملى مع امك **(يضحك)**

نايا:- كلا..**(تخرج من شنطتها عقد)** تعبت من اجل ذلك العقد

جاد:- اهذة هى المفاجاه؟

نايا:- نعم

جاد:- لم ارى عقد بهذا الشكل ..رائع جدا..اتمنى ان تكوني هكذا

نايا:- **(تضحك)** لماذا؟

(يدخل تيم)

تيم:- مساء الخير على اهل البلد الكرام..اقصد..صباح الخير على اهل البلد الكرام..اقدم لكم..انا احمق..واللقب..حماقة..ابيع لكم القمامة..القمامة المستوردة..لن تكون فى اى مكان غيرى..ريحة..وشكل..وسعر..اتريد القمامة يا سيد..اتريدى القمامة يا سيدة..انا ابيع القمامة الجيدة..لن تكون فى اى مكان غيرى.**(يخرج)**

نايا:- **(تضحك)**

جاد:- على ما تضحكين

نايا:- الا تسمع..انة يبيع القمامة **(تضحك)**

جاد:- لا تضحكى..من الواضح بانة مريض

نايا:- وكيف عرفت؟

جاد:- تحدثت مع ابى سابقا وقالى لى انه مريض

نايا:- اذن لماذا لا تطلب من ابيك بان يعالجة؟

جاد:- ساقول له اليوم

نايا:- لقد تاخرت..ساذهب

جاد:- انتظرى قليل..لم نلعب بعد

نايا:- قولت لك انى لدي عملا مع امي

جاد:- حسنا..نتقابل المره المقبله ولكن لا تتاخرى

(يخرجان من على المسرح وتسقط بؤرة ضوء على الشاب ويتحول المسرح لديكور قديم به مكتبة ومعمل لتركيب الادوية ومحل لعزل النسيج ومحل لنحت النحاس والانتيكات)

الشاب:- ثم قالت له **..(حسنا..واتمنى ان تكون هكذا)..**قالتها وهى تجرى..متمسكة بتلك اللوحة المرسومة بالوان البرائه تنظر اليها مرة وعلى الطريق مرة..وظل هو يضحك وهو متمشيا على قدمية ينظر الى ذلك العقد المرصع باحجار الحب ويبتسم وقد ارتداة..فى تلك اللحظة وفى مكان اخر

عابد:- صباح الخير يا حيان

حيان:- صباح الخير يا عابد

عابد:- كيف حالك يا تليد

تليد:- نحمدالاله

عابد:- ما بك..وجهك يقول بانك لست بحالة جيدة

تليد:- لا تقلق..انة مرض الموسم ياتى بغير موعد ويذهب بغير موعد ..والسيد اديم اعطى لى دواء..لعلة شفاء

عابد:- يحفظك الاله..ولكن اين اديم؟

حيان:- كان معنا منذ قليل..لكنة ذهب للمعمل ..من الواضح بانه لدية عمل كثير

عابد:- لم اره منذ يومين..**(مناديا)** اديم..سيد اديم

اديم:- اهلا..اهلا..بالكاتب المتواضع

(يضع اديم مقعدنان ليجلسوا عليها)

عابد:- **(يضحك)** لم ارك منذ يومين..هل حدث شئ؟

اديم:- لا شئ..كنت اعمل فى تركيب ادوية جديدة..فكل شئ يتجدد من حولى..

عابد:- يحفظك الاله

(يقف قمار على الجانب الاخر من المسرح مع سيدة تبيع الخضار)

قمار:**- (منفعلا)**يعنى هتدفعى ولا لا

السيدة:- انتظر سيدى يوم او يومين..ليس لدي مالا الان

فرد امن1:- مش مشكلتنا..

السيدة:- كيف..انا سيدة كبيرة اعمل صباحا ومسائا لكى اطعم اطفالى..والمال الذى تطلبونة كثير..ان ذلك ظلم يا سيدى

قمار:- بقولك اية.حكاية ظلم واوكل عيالى دا ميمشيش معايا..دى ضرايب ولازم تدفع..ولو مش حابة تدفعى.. قولى..احنا بس هناخد منك الحاجة وهنبعها بمعرفتنا

السيدة:- **(تصرخ)** يا الهى ..انقذنا من ذلك الظلم..لم اعد اتحمل تلك المشقة ..الهي..خذنى اليك..

قمار:- يووووة..هات يابنى القفص دا

فرد امن2:- حاضر يافندم **(ياخذ صندوق الفاكهة)**

السيدة:- **(تبكى)** الهى..افعل شئ..ارجوك..تكلم..قول لى ان الامل قادم يا هيدس

اديم:- اترك تلك الصندق..وسوف اعطيك مالك

قمار:- هو انت البطل يعنى؟

اديم:- لست ببطلا..كم ضرائبك

قمار:- 560 ذائد الضرايب بتاعتك1200 يبقى كلة 1760.. يابطل

اديم:- لكن الضرائب الخاصة بى 900

قمار:- **(يضحك)** دا كان زمان يا بطل..الضرايب دلوقتى ذادت مش عليك لوحدك..دا للكل

الجميع:- **(صوت فوضوى)** كيف هذا..ذلك هو الظلم بعينة..انتم تقتلوننا احيائا

قمار:- **(يخرج المسدس ويضرب فى الهواء)** ..ها خلصتوا كلام..اسمعوا بقى اللى جي..اللى مش هيدفع هو اكيد عارف مصيرة كويس..ها..هتدفع ولا

اديم:- سادفع

السيدة:- يكرمك الاله يا سيد اديم

قمار:- **(يضحك)** حصل يابني الفلوس من كل الناس..واللى ما يدفعش خد منة الحاجه بتاعتة

فرد امن 1 و2:- حاضر يا فندم

قمار:- سلام يا ..يابطل **(يضحك)**

عابد:- لمتى سنصمت يا اديم؟

اديم:- وما الذى علينا فعلة يا عابد

عابد:- نتكلم..نظهر ما فى قلوبنا..لعل تلك الكلمات تكون شفائا لنا

اديم:- ومن سيسمع تلك الكلمات؟؟..اليس نحن..من الفائدة اذن من ان نقول

(يدخل سام ويقف بجوار المعمل)

عابد:- اذن ساتكلم انا بطريقتى الخاصة..ساكتب كتابا يحكى فيه عن تلك البلد وعن الظلم والاستعمار الذى حل بها..

اديم:- ستقراه انت..لان التاريخ يكتب من وحى الخيال ليس من الواقع يا عابد..وبعد ذلك يعطوه للاطفال لكى تحفظة جيدا وتفهم تاريخ بلدهم

عابد:- تاريخ مزيف اليس كذالك؟

اديم:- للاسف..

عابد:- وماذا عسانا ان نفعل؟

اديم:- الدعاء..الدعاء للاله.. لان من تمكن بان يضع يده على ارض كهذة ..لن يكون الخروج منها سهلا ..لذلك اقول لك الدعاء ..فالاله وحده هو القادر على هزيمة هؤلاء

عابد:**- (منفعلا)** واين هو الاله

اديم:- حولنا

عابد:- **(منفعلا)** لا يفعل شئ..مثلنا تماما..ساكتب يا اديم..لن يوقفنى احدا عن الكتابة..ساكتب لكى اظهر ذلك التاريخ ..التاريخ الذى طمس بايدينا..**(يخرج)**

اديم:- **(يلتفت بنظرة الى سام)** ماذا تفعل هنا يا سام

سام:- لاخبرك بانى انتهيت من عمل التركيبات..وعلى الذهاب للقاء ولدتي

اديم:- حسنا..اذهب ولا تتاخر

(يدخل جاد الى المسرح ويجلس بجوار ابية)

جاد:- صباح الخير يا ابي

اديم:- صباح الخير يا جاد..كيف حالك

(يدخل تيم الى المسرح)

نبيل**:- (يضحك)** لقد اخذوا منكم مالكم**..(يضحك)..**انى سعيد .لانكم لا تشتروا منى القمامة ..اتعرفوا عندما تشتروا منى القمامة ستكونون اوناس**..(يضحك).(يخرج من شنطتة خيط)**..اتعرفون ما هذا الشئ..هذا ليس خيطا..هذة المشنقة التى ستتعلق رؤوسكم عليها**..(يضحك)**..اتريد القمامة يا سيد..اتريدين القمامة يا سيدة..انها رائعة حقا..صدقينى**..(يخرج)**

جاد:- ابى..الم تقل لى فى السابق..ان ذلك الشاب مريض

اديم:- نعم

جاد:- لماذا اذن لا تعطية الدواء الذى يشفية

اديم:- انا اقصد بان المرض الذى به مرض نفسى..شئ سئ مر على حياته فاحدث فى عقله صدمه جعلته يقول الكلام دون فهمه

جاد:- لا افهم شئ..هو مريض ام لا

اديم:- **(يضحك)** مريض يا جاد

جاد:- اذن عليك ان تعالجة

اديم:- حسنا سافكر فى الامر **(يخرجان)**

(يدخل قمار ومعه الجنديان الى المسرح)

قمار:- روح يابني اندهالى عابد

فرد امن 2:- حاضر يا فندم

قمار:- وانت روح شوف الناس اللى لسة مدفعتش الضرايب اللى عليها

فرد امن1:- حاضر يا فندم

عابد:- ماذا تريد؟

قمار:- ازيك يا سيد عابد

عابد:- بخير

قمار:- احنا عاوزينك فى خدمة فى صالح البلد

عابد:- وما تلك الخدمة التى تطلبها منى فى ذلك الوقت

قمار:- هتيجى معايا اشرحهالك واقولهالك على روقان..وبالمرة تكون لوحدك علشان محدش يعرف

عابد:- لكنى مشغول الان

قمار:- انت استاذ وكاتب مشهور..متخلنيش استعمل الوش التانى علشان هو مش هيعجبك

عابد:- ماذا تريد ؟

قمار:- على العموم انا همشى اللى فى دماغك علشان متضايقش منى..وخلينا فى المهم

عابد :- وما هو المهم بالنسبه لك

قمار:- انا هقولك..حضرتك هتبدا فى كتاب بتتكلم فية عن الظلم والزل وعن الاستعمار اللى حصل فى البلد والحاجات الوحشة دى..صح مش كدة؟

عابد:- **(بخوف)**..ماذا؟..كيف عرفت هذا؟

قمار:- متخافش..احنا كنا عاوزينك من زمان تالف الكتاب ..بس كنا مستنين الوقت المناسب اللى نقولك علية..واعتقد ان دا انسب وقت..مش كدة

عابد:- لم افهم مقصدك

قمار:- **(يضحك)** ازاى واحد بتفكيرك وعقلك الكبير مش فاهم..بلاش تقول الكلام دا..وعلى العموم هوضحلك شوية..انت هتالف الكتاب بس هناقولك على اللى هتكتبة ..يعنى بنحاول نسهلها عليك ومنتعبكش

عابد:- **(منفعلا)** هذا خطئ..لن افعل ذلك

قمار:- اهدى..انت هتعملة ..ومش بس كدة ..دانت كمان هضيف حاجات من عندك

عابد:- لن افعل..لن اكتب شئ لم اعشه

قمار:- مهو علشان كدة بقولك تعالى معايا..هناك بناهلك نفسيا ومعنويا وجسمانيا وكليا

عابد:- كيف

قمار:- هناك هتعرف كل حاجة

عابد:- لكنى

قمار:- ملكنش ..حاول تكسب وقت وتكسب نفسك علشان متتاخرش..وتلحق تيجى بدرى..يلا بينا..**(يخرجان)**

تليد:- انظر..انهم ياخذون السيد عابد

حيان:- فليحفظه الاله

(تسقط بؤرة ضوء على الشاب ويتغير ديكور المسرح ليصبح بة كرسى الحاكم فى اليسار ومعمل لتركيب الادوية فى اليمين)

الشاب:- ذهب معة ويدية ترتعش من كثرة الخوف وعقلة لم يتوقف عن التفكير..اما قمار ذلك الشر المتمثل فى جسد.. فكانت تعتلية تلك الابتسامة السمجة التى تحمل في طياتها الشر .. وكانوا يمشيان ومعهما تلك الجنديان ..حتى وصلوا الى قصر الحاكم..حتى بدا الخوف يشتد عليه وعقلة تدمر من كثرة التفكير وما الذى سيحدث فى الدقائق القادمة..

(تظهر موسيقى مناسبة للدخول الحاكم)

الحاكم:- **(بصوت قوى)** قمار

قمار:- نعم

الحاكم:- عاوز اخد رايك فى حاجة

قمار:- اتفضل يا فندم

الحاكم:- هو انا مش كويس؟

قمار:- لية يا فندم بتقول كدة..انت قدوه لينا كلنا

الحاكم:- انا بحاول ارضى الناس من كل حتة..لكن محدش بيحبى..كلهم بيكرهونى..حتى انتى..واوعى تفتكر شويه التطبيل اللى بتقلهملى دول هيخيلوا عليا..انا عارفك كويس وعارف كل واحد فيكم..لكن انا احسن منكم..انا بقى بحبكم كلكلم..

قمار:- واحنا كمان بنحبك يا فندم

الحاكم:- بلاش كلمة يا فندم دى..اعتبرنى زى واحد صحبك مثلا

قمار:- حاضر

الحاكم:- قولى بقى اخبار الضرايب الجديدة ؟

قمار:- القرار اللى امرت بيه اتنفذ..وحصلنا الضرايب من كل الناس

الحاكم:- جميل..طب اى لازمة الصوت العالى اللى بدا يظهر مرة واحدة..ولا الناس افتكرت ان صوتها بقى حلو

قمار:- **(يضحك)** حلوة

الحاكم:- هى ايه اللى حلوة؟

القمار:- اللى انت قولتة

الحاكم:- انت !! من غير حضرتك وفندم..

قمار:- **(بخوف)** حضرتك اللى قولت اعتبرنى زى واحد صحبك

الحاكم:- **(منفعلا)** انت شكلك اتجننت خالص..اسمع كويس..اى حد هسمع صوتة...هقتلك..وهقتلة..انت فاهم؟

قمار:- **(بخوف)** فاهم يا فندم..

الحاكم:- انت خوفت كدة لية؟..متخافش.. قولى بقى فى اخبار جديدة؟

قمار:- فاكر الكتاب اللى حضرتك امرت انه يتكتب

الحاكم:- اه فاكره

قمار:- الوقت المناسب جية يا فندم والكاتب برا مستنى حضرتك

الحاكم:- جميل..ابدوا فية وانا هديلك ورقة فيها كل اللى عاوزك تسجلة فى الكتاب

قمار:- تمام يا فندم..تؤمر بحاجة تانية

الحاكم:- عاوز اعرف كل الاخبار اللى فى البلد ..وكل اللى بيفكروا فية.

قمار:- حاضر يا فندم

(على الجانب الاخر من المسرح السيد اديم وحركات مع موسيقى ملائم فى معمل تركيب الادوية لتوضيح التركيبة الجديد)

(اظلام)

المشهد الثالث

(ديكور قديم بة مكتبة قديمة ومحل انتيكات ومحل خياطة وعزل ونسيج ومعمل لتركيب الادوية)

(يدخل حيان)

حيان:- صباح الخير يا تليد

تليد:- وكيف ياتى الخير يا حيان

حيان:- ما بك..الم ياتى السيد عابد ؟

تليد:- لم ياتى لتلك اللحظة..والاله اعلم بماذا يفعلون به الان

حيان:- ولكن ..سنظل هكذا ؟

(يدخل اديم)

تليد:- وماذا عسانا ان نفعل اذن

اديم:- صباح الخير يا حيان صباح الخير يا تليد..ما بكم؟

حيان:- السيد عابد بعدما ذهبت..جاء قمار واخذه معه..ولم ياتى لتلك اللحظة

اديم:- **(منفعلا)** لقد تحدثت معة بالا يعلى بصوتة..لكنة كان عنيدا

حيان:- **(بذهول)** انظروا..انه قادم الينا

تليد:- نعم ..الحمدللاله

اديم:- الحمد للاله

عابد:- صباح الخير

حيان:- ماذا فعلوا بك يا عابد

عابد:- لا شئ.. لا تقلقوا فانا امامك الان بحالة جيدة

تليد:- لماذا اذن اخذوك..بالطبع كانوا يرودون شئ منك

عابد:- كنا نتحدث سويا بشان الضرائب الجديدة

حيان:- كنا قلقين عليك

عابد:- لا تقلقوا فانا بحالة جيدة..وشكرا لكم

(يذهب تليد وحيان ويجلس اديم وعابد)

اديم:- قول لى ماذا كان يريد منك قمار..لان تلك القصة لم تدخل فى عقلى

عابد:- لا شئ يا اديم

اديم:- كيف..ووجهك يقول غير ذلك

عابد:- **(بعصبية)** لقد قولت لك لا شئ يا اديم

اديم:- ما بك يا عابد..فهذه المره الاولى التى تنفعل على

عابد:- لم اقصد يا اديم

اديم:- حسنا..لن اتحدث معك بشان ذلك الموضوع..وقول لى..هل انتهيت من الكتاب

عابد:- اى كتاب

اديم:- ذلك الكتاب الذى قولت لى انك ستكتبة وتحكى فية عن البلد

عابد:- نعم..تذكرتة..وبدات في..لكنى كنت على خطئ فى بعض اشياء

اديم:- خطئ!!..انت تحدثت حينها بثقة كبيره

عابد:- الخطئ ليس عيبا يا اديم..فالجميع يخطئ

اديم:- وما هو ذالك الخطئ يا عابد

عابد:- فى البداية كنت ارئ بان هنالك ظلم واستعمار وان الحاكم يستغل تلك البلد لنهب كنوزها

اديم:- والان كيف ترئ؟؟

عابد:- ارئ..انى كنت على خطئ.وان تلك الاشياء التى يفعلها الحاكم

اديم:- تكون فى مصلحتنا..اليس صحيحا؟

عابد:- صحيحا..

اديم:- من الواضح ان هناك اشياء تغيرت..واصبحت لا ترئ شئ

عابد:- تغيرت للافضل

اديم:- كلا.. تغيرت للاسوا..والصوره ستكون واضحة يوما ما..

عابد:- انا لا افهم شئ..بماذا تقصد

اديم:- لقد فات الاوان عن ما اقصده..والحقيقة واضحه

عابد:- **(منفعلا)** تقصد ما تقصد يا اديم فكل شئ بيننا انتهى **(يخرج)**

(يدخل جاد)

جاد:- ما بك يا ابى..لماذا السيد عابد منفعلا

اديم:- لا شئ يا جاد

جاد:- كيف ووجهك يظهر به ملامح الحزن

اديم:- ساقول لك يا جاد..انت لم تعد صغير..السيد عابد كان يتحدث معى منذ يوم بانه سوف يكتب كتابا يحكى فيه عن البلد..وعن الظلم والاستعمار الذى حل علينا فى السنوات الاخير..والان يقول لى بانه كان على خطئ..وتغيرت نظرته تمام فقال بان تلك الاشياء يفعلها الحاكم لمصلحتنا..ترى ما هو سبب تغيره يا جاد؟

جاد:- لا اعرف..لكن ما الذى يجعلك حزينا اذن؟

اديم:- انت..والاجيال القادمه

جاد:- انا**!!**..كيف **(يضحك)**

اديم:- عندما يكتب التاريخ الخطئ..انت واصدقائك والاجيال القادمة ستقراه وتحفظه..لذلك كنت اريد التاريخ الصحيح هو الذى يكتب.. ليس الخطئ

جاد:- صحيحا يا ابى

اديم:- جميل..لذلك عندى خبر اجمل لك

جاد:- ما هو

اديم:- امس تمكنت من تركيبة جديدة لعلاج تيم

جاد:- حقا**!!**

اديم:- نعم..على الرغم من ان تلك التركيبة اتعبتنى كثيرا..ولكن كل هذا من اجلك يا جاد

جاد:- انا احبك كثيرا يا ابى..لكن ما هى التركيبة؟

اديم:- عباره عن ماده سائله توضع فى الشراب الذى يحبه..تعمل على ايقاف مؤقت للماضى

جاد:- اذن متى ستعطية ذلك الشراب

اديم:- انتظر يا جاد..الامر ليس سهلا كما تعتقد..فان تلك التركيبة..تجعل الشخص يفقد جزء من عقلة ..لذلك يجب ان نقول له معلومات اساسية عنه وعن البلد الذى يعيش فيها..لانه سيكون كطفلا ولد وانت تعلمه كل شئ

جاد:- وتلك المعلومات ستكون فى عقلة حتى الموت؟

اديم:- لا يا جاد.. التركيبة لها مدة معينة اضعتها انا ..بعدها يرجع لذاكرته القديمه كما كان ويتذكر كل شئ مر على حياته طوال الفتره السابقة

جاد:- وما هى تلك المده يا ابى

اديم:- 20 سنة

جاد:- اذن قبل انتهاء المدة الخاصة به..ستعطية انت الدواء لكى لا يتذكر الماضى

اديم:- وهذا ما اعددت له..قمت بعمل سجل خاص به وستكون انت مسئولا عنه وايضا ساعطيك الكتاب الذى اوضح فيه كيفية عمل التركيبه..فانا ايام قليله وساذهب لمقابله الاله

جاد:- يحفظك الاله يا ابى

اديم:- احرص على ان لا تصل تلك التركيبه لاحد ..ولا تقل لاحدا عنها

جاد:- حسنا

(يدخل سام)

سام:- كيف حالك يا سيد جاد

جاد:- **(يضحك)** بخير يا سام

سام:- ساذهب للقاء ولدتى يا سيد اديم..اتريد شئ؟

اديم:- كلا..تفضل يا سام

جاد:- وانا ايضا ساذهب للعب مع اصدقائى

اديم:- حسنا..لكن لا تتاخر يا جاد

(يظلم المسرح وتسقط بؤرة ضوء على الشاب مع اختفاء الديكور)

الشاب:ظل يمشى مسرعا كي لا يتاخر عليها متحمسا الى لقائها مرة اخرى ولكن هذة المرة عقلة لم يشغل تفكيره بها فقط.. بل فى تلك المهمة التى كلفه بها والده وعن تلك التركيبه واهميتها..مما جعلتة اكبر من سنه بعشرين عاما..ظل يمشى ويمشى.حتى وصل اليها وهى تنتظر له فى حالة من الغضب وتقول له

نايا:- لن انتظرك مره اخري

جاد:- كنت مع ابى

نايا:- **(منفعلا)** وانا كنت مع امي

جاد:- لا تغضبى..انا اخطئت ولكى ان تعاقبينى مثما شئتى

نايا:- ساسامح الان..لكن المره المقبله

جاد:- **(قطع)** ستاخذين العقد؟

نايا:- **(تضحك)** لا انه اصبح ملكك

جاد:- الحمد للاله

نايا:- من الافضل ان لا تنزعه من على رقبتك

جاد:- ساظل محتفظ به حتى اخر العمر

نايا:- وانا ايضا احتفظ بتلك اللوحه فى غرفتى..فعندما استيقظ انظر لها واتذكرك

جاد:- جيد

نايا:- جيد!!هل انا طفله امامك

جاد:- **(يضحك)** كانوا يقولونها لى عندما كنت صغيرا

نايا:- لا تقولها لى اذن

جاد:- **(يضحك)**

نايا:- على ما تضحك..اذن لن اقول لك عن المفاجاه التى احضرتها لك

جاد:- كلا ساصمت ولن اقولها مره اخرى..هيا قولى لى عن المفاجاه

نايا:- **(تخرج من الشنطة زجاجة عصير المانجو)** ما رايك؟..لقد قمت بعمله من اجلك

جاد:- ما هذا..لا احب تلك الفاكهة

نايا:- لماذا..فتلك هى فاكهة البلد والجميع يحبها

جاد:- انا لا احبها

نايا:- جيد **(يضحكان)**

نايا:- هيا اذن لنلعب

جاد:- نلعب ماذا؟

نايا:- انا ساختبء وانت ستبحث عنى

جاد:- حسنا..واحد اثنان ثلاثة اربع خمس ..انتهيتى

نايا:- كلا

جاد:- ست سبع ثماني تسع عشر..انتهيتى..اين انتى يا نايا..اين انتى يا

(يبحث فى المسرح عنها وفى مكان يظهر قمار سام يتحدثان يسمعهما فى حذر)

قمار:- يعنى انت عاوز تفهمنى ان التركيبه اللى بتتكلم عليها دى بتخلى الواحد مش فاكر حاجه

سام:- اجل..فانا سمعته باذني يقول لولده كل شي..وايضا اعطاه الكتاب ليحتفظ به

قمار:- هى معلومة عادية مش هتعمل حاجة للحاكم.. انا عاوز معلومات واخبار كويسه زى بتاعت عابد

سام:- كل شئ يحدث سيدى ساخبرك عنه فى اللحظه

قمار:- كويس جدا يا سام**..(يخرج من جيبة نقود ويعطيها سام)..**روح انت علشان محدش يشوفك..واى حاجة تعرفها تيجى تبلغنى على طول

سام:- امرك **(يخرجان)**

جاد:- **(بذهول)** سام**!!**..كيف؟..على الان ان اذهب لابى لاخبره كل شئ **(يخرج)**

نايا:- جاد..جاد..يا جاد..اين انت..انا هنا**..(منفعلا)** جاد..انا قولت لك انى ساختبئ ليس انت..جاد ..يا جاد**..(تخرج)**

(اظلام)

(يتحول المسرح الى نصفين نصف بة معمل اديم ونصف بة قصر الحاكم)

اديم:- جيد بانك اتيت..لقد تمكن من معرفة المعلومات التى سنقولها لتيم

جاد:- ابى..يوجد امرا هام يجب ان اخبرك به

اديم:- ما بك يا جاد..تكلم

جاد:- ذهبت لالعب مع اصدقائى فى ساحة الشمول فوجد..سام وقمار يتحدثام معا بشان التركيبة..وايضا بشان السيد عابد

اديم:- **(منفعلا)** كيف هذا؟

جاد:- صدقني يا ابى..لقد سمعتهم باذني..لكن لم يتمكنوا من رويتي

اديم:- الان عرفت كل شئ وسام كان العين المخبه بيننا..والضحيه الاولى كان السيد عابد

جاد:- انا اخاف عليك يا ابى

اديم:- لا تقلق يا جاد..لن يفعلوا شئ..انه مجرد دواء لا اكثر

جاد:- وتيم..متى سنعطيه الدواء

اديم:- الان..ساذهب لاخضاره هنا..وانت عليك تجهيز المعمل

جاد:- حسنا

(يظهر فى الاجانب الاخر الحاكم وقمار)

الحاكم:- ال تر كيبة **(يضحك)**

قمار:- بصراحة مكنتش عاوز اقولك على الحاجات التافه دى..لكن حضرتك قولتلى عاوز اعرف كل حاجة بتحصل

الحاكم:- متخافش..قولتلى مين الولد المجنون دا؟

قمار :- **(بخوف)** دا يا فندم..دا

الحاكم:- **(منفعلا)** متنطق

قمار:- دا ابن الست اللى اعتدينا عليها وقتلناها ادامه

الحاكم:- وخايف لى..انا قولتلك قبل كده اعتبرنى واحد صاحبك مثلا

قمار:- حاضر

الحاكم:- فيه اى اخبار تانى؟

قمار:- لا ..مش عاوز ابوظ مزاجك كفايه اللى انت فيه(يضحك)

الحاكم:- انت!!من غيرك حضرتك

قمار:- مهو حضرتك اللى قولتلى اعتبرنى زى واحد صاحبك

الحاكم:- **(منفعلا)** انت شكلك اتجننت خالص..واى الاخبار اللى جيبهالى اللى زي وشك دا..بتقولى تركيبة وتحطها فى العصير..تخلى الواحد مش فاكر حاجة..انت مجنون يلا..يعنى بعد كل اللى الولد شافة قدام عينة من اغتصاب وقتل وعاوزة ينسى..واضح ان انا اللى هنساك خالص..امش من قدامى ومش عاوز اشوف وشك دا هنا

(يظهر على الجانب الاخر اديم وابنه جاد ومعه تيم وحركات استعراضية مع موسيقى ملائمة)

تيم:- اين انا..ومن انت..

(تظهر اضاءة مع موسيقى وهما يحركان شفتهما)

اديم:- هكذا تمكنت من معرفة معلوماتك الاساسية

تيم:- وهل يوجد معلومات اخر؟

اديم:- بالطبع..ولكن ستعرفها مع مرور الايام ..وليست من شخص واحد.

تيم:- ما هو اسمك **(يشير الى جاد)**

جاد:- جاد

(صوت خارجى) ..القرار مرفوض..ولن تتمكنون من شئ

(يفتح النور على المسرح ويظهر مجموعة من الناس)

حيان:- بلدنا ستكون ترابا

تليد:- سنتجمع ونذهب للحاكم

عابد:- لن يفعل لكم شئ..فهذا قراره..يفعله لمصحتنا جميعا

حيان:- كيف لمصلحتنا يا عابد؟

عابد:- نعم..فهو لدية رويه وستكون صائبه

تليد:- ما الذى تقوله يا عابد؟..لقد تغيرت كثيرا

اديم:- ما بكم؟

تليد:- الحاكم اصدر قرار بهدم الجبال

اديم:- كيف؟؟هذا لن يحدث ابدا..الان رويه الحاكم وضحت للجميع..وهى نهب كنوز الارض التى عشنا فيها سنوات وسنوات..وقبل ان يهدم جبلا واحد..سيهدم معه جثثنا..من معى

الجميع:- معك..معك يا اديم

اديم:- غدا سنتجمع هنا ..ونذهب له لنقول لا

(يذهب الجميع)

تيم:- ما الذى يحدث

اديم:- ستعرف قريبا..ولكن الان ستتولى مكانة سام

تيم:- لكنى لا اعرف شئ

اديم:- لا تقلق ستعرف كل شئ

جاد:- ما الذى سيحدث غدا يا ابي

اديم:- سنقول لا..لا للظلم ..لا للاستعمار

جاد:- لكنى اخف عليك يا ابي

اديم:- لا تخف يا جاد

(يدخل قمار)

قمار:- ازيك يا سيد اديم

محفوظ:- ماذا تريد؟

قمار:- **(يضحك)** دا تيم المجنون ..صح؟

تيم:- مجنون؟

اديم:- قولت لك ماذا تريد

قمار:- ثوانى بس يا عظيم..انت اسمك اية يا حبيبى **(يشير الى تيم)**

تيم:- تيم

قمار:- كويس..ودا يبقى مين

تيم:- ومن تكون انت؟

قمار:- ازاى يا سيد اديم مقولتلوش عليا

اديم:- انت جئت لكى تاخذنى معك..وتفعل بى مثلما فعلتموه فى عابد..اليس كذلك

قمار:- انت مستعجل لية بس..بس العموم انت صح

اديم:- لكنى لن اذهب معك..وغدا سوف اتى اليك ولحاكمك.. ولكن لن اكون وحدي

قمار:- **(يضحك)** لا عجبتنى ..انا اللى بقول علية بيتنفذ ..مش عاوز استعمل القوة علشان انت برضوا طبيب وليك احترامك..مش كدة

اديم:- وليكن..ساذهب معك ..فانا لم اعد اخف منك ولا من حاكمك

قمار:- **(يضحك)** جدع

جاد:- ابى

اديم:- لا تقلق يا جاد **(يخرجان)**

(تسقط بؤرة ضوء على الشاب مع اختفاء الديكور واظهار ديكور قصر الحاكم)

الشاب:- واحسست حينها ان ابى كان الضحية الثانية..حينها تجدد ذلك الشعور الذى احسست به عندما ماتت امى..وكان ابى بمثابة القشة التى تعلقت عليها لاكمل معها الطريق حتى اصبحت تلك القشة سفينة كبيرة تبحر فى ذلك البحر العظيم لا تهاب شيئا تحمل فى طياتها الكثير والكثر من الاحلام..

(يفتح النور على الحاكم وبجوارة قمار و اديم)

قمار:- السيد اديم..عمره 33 سنة..عنده ابن اسمه جاد..اديم طبيب بيركب ادوية ..واخرها علاج للولد المجنون ..وقدر انة ينجح فية ..**(يغير طريقتة)** انا كلمت الولد بصراحة والولد عشرة على العشرة مش فاكر حاجة من اللى حضرتك عملتها فى امه

الحاكم:- هوب هوب**..(منفعلا)** غبي

قمار:- انا اسف..المهم..الراجل دا صوتة عالى ..ومش بس كدة دا كمان هيخلى صوت الناس اللى حولية عالية..واتفقوا مع بعض..انهم يجولك بكرا علشان يعترضوا عليك هنا ويقولولك (يغير طريقتة)حرام عليك ياراجل يا مفترى بلاش الظلم دا..الواحد خلاص طاق بية..وانت البعيد مبيحسش..جبله..

الحاكم:- هما هيقولوا كدة؟

قمار:- انا بس بحاول

الحاكم:- لا تحاول ولا تتنيل..انت تسكت خالص

قمار:- حاضر يا فندم

الحاكم:- قولى يا اديم..انتوا بتعترضوا على اية

اديم:- اعترض على الظلم اعترض على الاهانة اعترض القهر والاستعمار..اعترض عليك وعلى وجودك فى ارض ليست ارضك

الحاكم:- **(منفعلا)** انت بتقول اية يا راجل يا مجنون انت..لو دى ارضك تعالى وخدها..يلا تعالا

(صوت خارجى فوضوى)

الحاكم:- اية الصوت دا

قمار:- دا صوت الناس اللى جية تعترض عليك

الحاكم:- واية اللى جابهم دلوقتى..هما مش قالوا جيين بكرا؟

قمار:- **(يشير على اديم)** اكيد جيين علشان الراجل دا

الحاكم:- طب جمع الجنود واقفوا على باب القصر واقتلوا كل اللى يحاول يدخل..لحد منشوف هنعمل اية فى الليلة السودة دى

قمار:- حاضر يا فندم

اديم:- قريبا جدا ستنتهى

الحاكم:- وانت اللى هتنهينى**...(يضحك)..**يابني احنا اللى دهنا الهوا دوكوا..قمار

قمار:- نعم يا فندم

الحاكم:- تروح تجبلى ابن الراجل دا فى اسرع وقت

اديم:- ولكن ما دخل ولدى بتلك القصة

الحاكم:- اللى يقرب من النار ميقولش يااح

اديم:- ماذا تقصد

الحاكم:- اقصد ان انت راجل عالم ومفكر و مخترع علشان كدة مش هموتك..انا هموت ابنك اللى ملهوش لزمة دا..الا بقى

اديم:- ماذا

الحاكم:- تسمع كلامى وتنفذة بالحرف

اديم:- ما هو

الحاكم:- انا عاوزك تعملى تركيبات كتيره من التركيبات اللى عملتها للولد المجنون دا

اديم:- ماذا تقول..اتريد ان احذف عقول الناس بيدى..هذا مستحيلا

الحاكم:- كنت متوقع على فكرة..بس انا قولت اختبرك..وطلعت راجل جدع بتحب اهل بلدك..ابقى فكرنى اديلك ميدلية

اديم:- لن نصمت ابدا

الحاكم:- هتصمدوا.. علشان صوتكم هيروح

قمار:- اهو يا فندم

(يدخل جاد)

جاد:- ابى

اديم:- لا تقلق يا جاد

الحاكم:- جميل جدا..طلعوا الراجل دا من هنا..اسمع يا جاد..انت بتحب ابوك؟

(يقوم الجنود باخراج اديم)

جاد:- بالطبع

الحاكم:- ابوك غلط غلط كبير..انه اخترع التركيبة ومقلش لحد عليها ولا اخد تصريح منى شخصيا..علشان كدة انا عاوز الكتاب بتاع التركيبة علشان اعدمه ومحدش يستخدمة استخدام وحش..بس اذا رفضت..فانا مضر اقتل ابوك غصب عنى.. قدام عينك..ودى حاجة سهلة بالنسبالى وعملتها فى الوالد المجنون اللى انت وابوك علجتوه

جاد:- اى كتاب؟

قمار:- الكتاب اللى مكتوب فى التركية يا جاد

جاد:- ابى لن يفعل اى مكره باحد..ولن اعطيكم الكتاب الا بامرا منه

الحاكم:- خلاص مش مشكله انا مش عاوزة..معني هبقى حزين جدا لما تشوف ابوك بيموت قدام عينك الحلوه دى..قمار..هاتلى الراجل اللى جوه

جاد:- انتظر

الحاكم:- اصبر

جاد:- **(بحزن)** ساعطيكم ما تطلبونة منى..لكن لا تفعلوا شئ بابي..فهو كل ما لدى بعد موت امي

الحاكم:- متقلقش مش هنعمل حاجة وحشة فية.. بس انجز نفسك وخليك حرك وروح هات الكتاب بسرعة

جاد:- حسنا

الحاكم:- قمار

قمار:- نعم يا فندم

الحاكم:- اسمع كويس ..تروح مع الولد ده وتجيب الكتاب وتديه لاطباء القصر..وتخليهم يعملوا اكبر عدد من التركيبات دى..انا عاوز كل دا يبقى عندى قبل بكرا..وكمان تخرج للناس اللى بره دول..وتقولهم الحاكم هينفذلكم طلبتكم..تخليهم يهدوا كدة..وقول لهم ان الحاكم هيعمل بكرا اجتماع لحل مشاكلكم..بكرا الساعة 12 فى ساحة الشمول..انا عاوز البلد كلها تحضر الاجتماع دا ..صغير وكبير..انت فاهم

قمار:- فاهم يا فندم

الحاكم :- **(للجمهور)** ويا خبر انهردة بفلوس..بكرا ينزل علية اوكازيون..**(اظلام)**

(المشهد الرابع)

(تسقط بؤرة ضوء على الشاب)

الشاب:- وتلك اليوم وقد حدث ما لم يكن متوقع..جمعكم جميعا صغير و كبيرا..واعطى لكل منكم مشروبا لكى يتناولة..لم يكن احد يعرف ان ذلك الشراب بة تلك التركيبة التى صنعها ابى من اجل الخير لا الشر..ولولا انى لا احب ذلك النوع من الشراب لكنت مثلكم تماما..وبعد دقائق اصبحت عقولكم فارغة..لا تاريخ ..لا ذكرى..لا ماضى..كطفل صغير..كورقة بيضاء..كتب فيها الحاكم قصة من وحي الخيال ليملئ بها عقولكم..فقال**(صوت الحاكم)** الشر..لا مكانه له على ارضنا ..الخير..سيسودها..الموت..لمن اخطئ.. **(يغير طريقتة)** كنتوا فى سفينة كبيرة ماشيين فى البحر وبعد كدة هجم عليكم قراصنة البحر ..من حسن حظكم انكم كنتوا جمبينا..واللى جمبينا بيحمينا ..وفعلا قدرت احميكم وانتوا دلوقتى على اراضينا..**(يرجع لحالتة وبحزن)** ايقنت حينها بانة ذلك هو الاله الذى وهم الجميع..ذلك الشر المتمثل فى صوره اله ..بعد ذلك اخرج ابى مكبلا من يدية ورجلية لم اكن اعرف انها المره الاخير التى اراى فيها والدى..ثم اخرج المشنقة وضعها على رقبة والدى وقال**(يقلد الحاكم)** الراجل دا قدرنا نمسكة بعد ما قتل معظم الناس اللى معاكم..لو حابين انكم تعدموه..فليعلى صوتكم بكلمه الموت

(يفتح النور فيظهر الديكور الحديث)

عم ابراهيم:- افتكرت..انت اللى الجنود حاولوا يمسكوك بعد ما اتكلمت ..لكن معرفوش

عم صابر:- وانت جي بقى تاخد حق ابوك منا ولا من الحاكم

الشاب:- كلا ..فانا لا اريد شئ ..اريدكم ان تعرفوا ماضيكم..ماضيكم الذى سرقه الحاكم منكم..ووضع حولكم ما يشغل ويلهي عقولكم عن التاريخ..التاريخ الذى طمس مره اخرى بايديكم

عم رضا :- فعلا..فى جبال اتهدمت ..واحنا اللى هدمناها بايدينا

الشاب:- لذلك يجب عليكم ان لا تنخدعوا مره اخرى..فسمت جبالا لم يهدمها الحاكم

فرد امن1:- **(يشتر الى الشاب)** هناك اهو يا فندم

قمار:- اهلا بيك..امسكوا

الشاب:- ان الاون ان تفعلو شئ..ليس من اجلى و لا من اجل ابي..من اجلكم انتم ..فلا تنسوا يوم الشمول القادم الساعة الثانية عشر**(قمار يضربة على راسة فيسقط الشاب على الارض)** اه اه اه

قمار:- من شابه اباهة فما ظلم؟ شيلوه من على الارض وهاتوا نعدمة بكرا فى يوم الشمول

فرد امن2:- امرك يا فندم **(يخرجون الى الخارج)**

عم صابر:- انت مصدق الكلام اللى قالة دا

عم ابراهيم:- ولية لا..انا كنت شايف ان فى حاجة غلط

عم رضا:- انا مش مصدق حاجة.. الولد ده بيكدب علينا وعاوز من ورانا حاجة

نبيل:- تصدق ممكن

عم ابراهيم:- اى هو اللى ممكن

نبيل:- مش عارف

عم صابر:- بكرا يوم الشمول..يبقى لازم منشربش حاجة من اللى هيدهالنا الحاكم بكرا ..ونشوف الحقيقة مع مين

عم ابراهيم:- صح

عم رضا:- بلاش توهموا نفسكم

عم صابر:- مفيش وهم ولا حاجة احنا هنعمل اللى فى ايدينا

نبيل:- طب افرض كلامة طلع صح

عم ابراهيم:- دى تبقى كارثة ..يعنى احنا فضلنا السنين دى بيضحك علينا وبيمصوا فى دمنا

عم صابر:- احنا الاول لازم نقول للبلد كلها محدش يشرب اى حاجة هيقدمها الحاكم بكرا فى يوم الشمول

عم ابراهيم:- انا هقول للى اعرفهم كلهم حتى لو كدبت عليهم وقولتلهم ان الشراب فية سم

نبيل:- وانا كمان

عم صابر:- احنا كل اللى علينا اننا نوقف نفسنا ومنشربش اى حاجة بكرا..وبكدة هنعرف مين الصح ومين الغلط..

(اظلام)

المشهد الاخير

(لا يوجد ديكور على المسرح سوى المشانق)

قمار:- سكوت

الحاكم:- انا سعيد جدا بوجودى معاكم..وياريت انتوا كمان تكونوا سعدا..انهردة عاوز اسمع صوتكم ومشاكلكم وانطباعتكم عن البلد..بس قبل ما ابدا..فى خبر حلو عاوز اشاركه معاكم..امبارح قدرنا نمسك ابن القرصان اللى حاول يقتلكم من عشرين سنة..وانهردة هنعدمة..مش علشان هو ابن القرصان..لكن علشان دخولة فى البلد باسلوب غير شرعي..وكمان حاول قتل الجنود..وطبعا انتوا عارفين القوانين اللى ماشيين عليها..ودلوقتى خلونا نفرح بيوم المحبة..يوم الشمول..قمار..وزعوا عصير المحبه على الكل متخليش واحد عطشان

قمار:- حاضر يا فندم

(موسيقى ويبدا الجميع بالتظاهر بانة شرب)

الحاكم:- **(بصوت مرتفع)** احضرا ذلك الشاب

(على الجانب الاخر يتحدث صابر وابراهيم)

عم ابراهيم:- هما هيعدموا؟

عم صابر:- لا هيصبروا لحد نهاية اليوم ويعدموه..زى معدموه ابوه

قمار:- **(يقترب من الحاكم بصوت منخفض)** الساعة 12 يا فندم

الحاكم:- انت متاكد انك حطيت التركيبة فى العصير

قمار:- طبعا يا فندم..والكوبيات كلها فاضية قدامك

(على الجانب الاخر صابر وابراهيم يتحدثان ثم تظهر موسيقى مع اسقاط اضاءة ملائمة)

عم صابر:- **(بذهول)**اى دا..انا افتكرت كل حاجة

عم ابراهيم:- وانا كمان

عم صابر:- شكل كلام الولد كان صح واحنا اضحك علينا كلنا

الحاكم:- **(بصوت مرتفع..يضع المشنقة على رقبة الشاب)** الشر لا مكانه له على ارضنا..الخير..سيسودها..الموت لمن اخطى

الجميع:- الشر لا مكانه له على ارضنا..الخير سيسودها..الموت لمن اخطى..**(تكرارا)**

الجميع:- **(بصوت مرتفع)** الشر..لا مكانه لة على ارضنا..الخير ..سيسودها..الموت لمن اخطى **(تكرارا)**

الحاكم:**- (ينظر الى الجميع فى حالة خوف..ويشد المشنقة على الشاب)**

الجميع:- **(يسرعون في الهجوم على الحاكم وقمار..يحاولون الهرب لكن لا يعرفوا.. وصابر ينزع المشنقة من على رقبة الشاب فيسقط على الارض متعبا.. ويضعها على رقبة الحاكم ومشنقة اخرى على رقبة قمار..فيشدون المشنقة مع صيحات الكلمات..فيسقطوا على الارض ميتا)**

الشاب:الان..تذكروا الماضى..استرجعوا عقولكم للوراء..اجعلوا الذكريات هى من تتحدث بدلا عنكم..تذكروا التاريخ..تاريخ بلدكم..تذكروا تلك الكلمات التى كنتم تعيشوا من اجلها..الحب..الخير..السلام..لقد تغير كل شي..وبايديكم استرجاء ما قد كان..مثلما فعلتموه فى عقولكم..لا تدعوا احد يتحكم بكم..لا تدعو الوهم يتمكن من عقولكم..واليوم سنبدا صفحة جديدة..ونكمل ما بدائنا..سنعمل ونعمل...وسيكتب التاريخ..بان الخير انتصر على الشر..فى بلاد ما وراء التراب.

****النهاية****